المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية

المجلد السادس، العدد الأول، 17:1
آذار (2024)

بحث رقم 1

الروابط اللفظية في الجملة الاسمية، و أثرها في توجيه مسارات الدلالة في شعر الوصف عند البحتري

Verbal Connections in the Nominal Sentence and their Effect in Directing the Connotations of Meaning in Al-Buhturi's Descriptive Poetry

مازن أحمد حامد[1]، أحمد حسن حامد[2]

Mazen Ahmad Hamed[1], Ahmad Hasan Hamed[2]

[1] طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها- جامعة النجاح الوطنية- فلسطين

[2] أستاذ النحو والصرف- جامعة النجاح الوطنية- فلسطين

[1] PhD student in Arabic language and literature, An-Najah National University, palestin

[2] Professor of grammar and morphology, An-Najah National University, palestin

[1] mazenmas2015@hotmail.com, [2] ahmad.hamed60@hotmail.com

Received استلام البحث	Revised مراجعة البحث	Accepted قبول البحث
2024/1/23	2024/2/7	2024/2/14

DOI: https://doi.org/10.31559/JALLS2024.6.1.1

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفـــاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal for Arabic Linguistics and Literature Studies (JALLS)
المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/6
E-ISSN 2663-5860 | P-ISSN 2663-5852

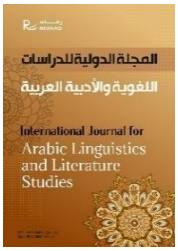

الروابط اللفظية في الجملة الاسمية، وأثرها في توجيه مسارات الدلالة في شعر الوصف عند البحتري

Verbal Connections in the Nominal Sentence and their Effect in Directing the Connotations of Meaning in Al-Buhturi's Descriptive Poetry

الملخص:

الأهداف: تتناول هذه الدراسة الروابط اللفظية في الجملة الاسمية في شعر الوصف عند البحتري دراسة وتحليلًا، مستشرفة أثرها الدلاليّ والجمالي، وقد جاء ذلك من خلال عرض مواطن الروابط اللفظية للجملة الاسمية في الأشعار المخصصة لغايات الوصف عند البحتري ودراستها دراسة نحوية لإبراز الجانب الدلالي والجمالي الذي حققته هذه الروابط.

المنهجية: لتحقيق غايات الدراسة قام الباحث بدراسة الروابط اللفظية دراسة نحوية، ثمَّ عمل على بيان دورها في توجيه مسارات الدلالة، أو الإفصاح عن هذه الدلالة في شعر الوصف عند البحتري.

خلاصة الدرسة: خلصت دراسة الباحث إلى أنَّ الروابط اللفظية أُظهرت في شعر الوصف عند البحتري من غيرها من الروابط، وأنَّ هذه الروابط عملت على تحقيق التماسك النصي لشعر الوصف وجعله وحدة واحدة، وإضافة إلى ذلك، فإنَّ الروابط اللفظية تمثل أدوات يتم من خلالها توجيه دلالات النص، وتسهم في إبراز الجانب الدلالي في شعر الوصف عند البحتري، وبهذا يدعو الباحث إلى دراسة الروابط اللفظية في الجملة الاسمية دراسة نحوية دلالية؛ وذلك من خلال استشراف أثرها الدلالي في نصوص التراث العربي.

الكلمات المفتاحية: *الروابط اللفظية؛ الجملة الاسمية؛ الدلالة؛ وصف البحتري.*

Abstract:

Objectives: This study deals with the verbal connections in the nominal sentence in Al-Buhturi's descriptive poetry as to studying, analyzing them, exploring their semantic and aesthetic impact. This came through presenting the areas of verbal connections for the nominal sentence in poems dedicated to the purposes of description in Al-Buhturi's poetry and studying them grammatically to highlight the semantic and aesthetic aspect these links have achieved.

Methods: To fulfill the objectives of the study, the researcher studied the verbal connections grammatically, then worked to explain their role in directing the connotations of meaning or revealing this meaning in Al-Buhturi's descriptive poetry.

Conclusions: The study concluded that verbal connections were more prominent in Al-Buhturi's descriptive poetry than other connections and that these connections worked to achieve textual cohesion of descriptive poetry and make it as a unit. In addition, verbal connections represent tools through which textual connotations are directed and contribute to highlighting the semantic aspect of Al-Buhturi's descriptive poetry. Thus, the researcher recommends studying the verbal connections in the nominal sentence in a grammatical-semantic study through exploring its semantic impact on the texts of the Arab heritage.

Keywords: *verbal connections; nominal sentence; connotation; description of Al-Buhtari.*

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ الصادقِ الوعدِ الأمينِ، وبعدُ. فلعلَّنا لا نجاوزُ حدَّ الحقيقةِ، أو نفارقُ حرفَها إذا قلْنا: إنَّ الشعرَ ديوانُ العربيةِ، وحصنُها الممتنع؛ فقدْ كانَ ديوانَ العربِ، ومعجمَ ألفاظِها، ونبعَ دلالاتِ العربيةِ، وما انفكَ أنْ يكونَ صنعةً فحولِها الأوائلِ، إليه لجأَ المتقدمونَ من قبلُ في صونِ العربيةِ، وحفظِها من الضياعِ بعدَ ظهورِ اللحنِ وشيوعِه، وإليهِ يلجأُ المتأخرونَ من بعد لضبطِ شعرِهم ونثرِهم، واقتفاءِ أفانينَ بلاغتِه، بغية رسمِ الصورِ البلاغيةِ والمجازيةِ وفقَ ما يقتضيه المقامُ، أو المقالُ.

وهذا البحتري إمامٌ من أئمةِ الشعرِ في عصرِه، ولربَّما في عصرِ غيرِه من المتقدمينَ والمتأخرينَ، ترَبَّعَ على عرشِ الوصفِ؛ إذ امتلكَ ناصيةَ المذهبِ الوصفيّ -إنْ صحَّ التعبير- فعمدتُ إلى شعرِه، معتكفًا على دراسة روابط الجملة الاسمية اللفظية فيه دراسة نحوية غير مفصومة العرى عن بلاغته النحوية، وصوره الشعرية، وأفانينه اللغوية، مستكشفًا نهجه في استخدام معيار اللغة النحوي، ومدى قدرته على إبراز حسن الوصف، وجمال الصورة من خلال محدد هذه الدراسة (الروابط اللفظية في الجملة الاسمية، وأثرها في توجيه مسارات الدلالة في شعر الوصف عند البحتري).

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في كيفية التوجيه النحوي لروابط الجملة الاسمية اللفظية في شعر الوصف عند البحتري؛ لأبراز الجانب الدلالي والجمالي في شعره، وتبين إلى أيّ مدى كانت لغة البحتري موافقة لقواعد الجملة المعيارية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الربط لغة واصطلاحًا؟
- ما أنواع الروابط اللفظية في النحو العربي؟
- أي الروابط اللفظية للجملة الاسمية كثر دورانه في شعر الوصف عند البحتري، وما دلالة ذلك؟
- كيف أدَّت الروابط اللفظية في الجملة الاسمية إلى توجيه مسار الدلالة؟
- كيف يؤدي التعالق بين الجمل بالروابط اللفظية إلى استمرارية النص، وتماسكه، وتمكين المتلقي من فهمه؟
- ما أثر الروابط اللفظية على تقريب فهم المعاني الدلالية؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من مجموعة من النقاط، يمكن إيجازها فيما يلي:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تدرس تركيب الجملة الاسمية في ديوان البحتري؛ ذلك لأنَّ الجملة من العناصر المهمة التي تكوّن النص. ثمَّ إنَّها تأتي من محاولة دراسة النحو بطريقه تبعده عن الجمود؛ وذلك بعرض الآراء النحوية، وتطبيقها على نماذج من شعر الوصف، والاستشهاد للقواعد النحوية من غرض الوصف.
- تهدف إلى التعرف إلى لغة البحتري، من خلال دراسة الجمل الاسمية في شعر الوصف عنده دراسة نحوية دلالية، وتحليلها؛ لإبراز جمالياتها.
- إضافة إلى ذلك كلّه، فإنَّ هذا البحث لم يُطْرَقْ في دراسة لغوية خاصة على حدِّ علم الباحث.

أهداف الدراسة:

تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى:

- دراسةِ القواعدِ النحويةِ دراسةً تبعدُها عن الجمودِ من خلالِ ربطِها بالنصوصِ الأدبيةِ، ودراستِها دراسةً تطبيقيةً؛ لتقريبِ الفهمِ والإفهامِ، وتنطلقُ من عدِّ الجملةِ النسيج المكون للنصِ، ولا يمكنُ الاستغناءُ عن دراستِها؛ لأنَّها هي التي تكوّن النصَ؛ لذا من اللازم معرفة كيفيةِ بناءِ هذه الجملِ، وكيفيةِ ربطِ عناصرِها بعضِها ببعضٍ.
- تعمل على استشرافِ الأثرِ الدلاليّ والجماليّ الذي تحققُه الجملةُ الاسميةُ، وروابطُها اللفظيةُ.

الدراسات السابقة:

لمْ يقفِ الباحثُ -على حدِّ علمِهِ، وما أُتيحَ لهُ منْ إمكاناتٍ- على دراسةٍ تتناولُ روابطَ الجملةِ الاسميةِ اللفظيةَ في شعرِ الوصفِ عندَ البحتريّ دراسةً نحويةً دلاليةً؛ إلَّا أنَّ الباحثينَ قدْ سلطوا الضوءَ نحوَ شعرِه؛ لأنَّ فيه مادةً ثريةً سواءً من الناحيةِ الأدبيةِ، أمْ اللغويةِ، وكانَ منْ هذهِ الدراساتِ على سبيلِ الأمثلةِ لا الحصرِ:

- نظامُ الارتباطِ والربطِ في شعرِ البحتريّ، رسالة دكتوراه: إعداد: أشرف محمد، إشراف: أحمد علي، 2008، (محمد، 2008) الهدف من هذا البحث هو الإجابة عن سؤال محوري، وهو هل اللغة التي انطلق منها البحتري تقع ضمن نظام اللغة ذاته، وعمل الباحث فيها أيضا على تفسير طريقة الارتباط والترابط بطريقة وصفية تحليلية، وكانت هذه الدراسة مختلفة عن دراستي؛ إذ إنَّها تبحث في نظام الربط عند البحتري، دون إبراز الجانب الدلالي.
- البحتري، وشعره في الوصف، للباحث عبد الله بن سليمان العقل. جمهورية مصر العربية، جامعة القاهرة، 1974، (العقل، 1974) وهذه الدراسة مختلفة تمام الاختلاف عن دراستي، لأنَّها تعمل على حصر الأبيات المخصصة في الوصف، وتعمل على شرحها شرحا أدبيا.
- بناء الجملة الخبرية في شعر البحتري(دراسة وصفية توليدية تحليلية). (عثمان ، 2006) رسالة دكتوراه، إشراف: زكي حسام الدين، وهذه الدراسة تعمل على دراسة الجملة الخبرية في شعر البحتري، من منظور نظرية تشومسكي.
- إضافة إلى بعض الدراسات البحثية التي تتناول شعر البحتري من زوايا مختلفة، كدراسة الإيقاع في شعر البحتري، وأثره في تحقيق الدلالة.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: الرَّبْطُ مفهومُهُ، وأهميتُهُ، و أنواعُهُ

المطلب الأول: مَفْهُومُ الرَّبْطِ

1. الرَّبْطُ لُغَةً

جَاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ "رَبَطَ: رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطًا، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ: شدَّه. والرِّباطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ، وربَط الدابةَ يربِطُها ويربُطُها رَبْطاً وارْتَبَطَها. وَفُلَانٌ يرتَبِطُ كَذَا رأْسًا مِنَ الدَّوَابِّ، ودابَّةٌ رَبِيطٌ: مَربوطة. والمِرْبَطُ والمِرْبَطةُ: مَا ربَطها بِهِ. والمَرْبِطُ والمَرْبَطُ: مَوْضِعُ رَبْطها" (ابن منظور، 2003). ويرى الزمخشريُّ أنَّ الربطَ يعني "ربطَ الدابةَ: شدّها بالرّباطِ والمربطِ، وهو الحبلُ، وقطعتْ الدابةُ رباطَها ومربطَها، والخيلُ ربطها ومرابطها. والفرس في مربطه، والخيل في مرابطها" (الزمخشري، أساس البلاغة، 1998) وفي معجم العين" ربط: ربط يربِطُ رَبطًا. والرِّباط: هو الشَّيءُ الذّي يُرْبَطُ به، وجَمْعُه: رُبُط. والرِّباط: ملازمة ثغر العدو" (الفراهيدي).

لعلَّهُ باتَ منَ الواضحِ أنَّ المعاجمَ اللغويةَ تنبئُ على مدلولِ كلمةِ ربطِ بأنَّهَا الأدواتُ والعلاقاتُ التي تدورُ في فلكِ الجمعِ والتشريكِ بينَ الأشياءِ، وهذا يتناسبُ والعناصرَ التركيبيةَ للجملةِ الواحدةِ، أوْ بينَ العناصرِ التركيبيةِ لمجموعِ الجملِ بعضِها بعضًا، ونلاحظُ أيضًا أنَّ المعانيَّ اللغويةَ لكلمةِ ربطِ، وما يتفرعُ عنْها ترتبطُ والدلالةَ الاصطلاحيةَ للمعنى الذي يشيرُ إلى مدلولِ الربطِ بينَ الجملِ، أوْ بينَ عناصرِ الجملةِ؛ لتشكلَ فيما بينَها وحدةً كلاميةً متكاملةً.

2. الربط اصطلاحًا

لا بدَّ منَ الإشارةِ إلى أنَّ القدامى من أمثالِ الخليلِ، وسيبويهِ، والكسائيّ، لمْ يشيروا إلى مصطلحِ الربطِ كوسيلةٍ لفظيةٍ تحققُ التماسكَ النصيّ، والربطُ كمصطلحٍ لمْ يكنْ بارزًا عندَهمْ. (الهنساوي، 1423، صفحة 7)، ولكنَّهم وقفوا على مضمونِه بمصطلحاتٍ أخرى؛ إذْ في كتبِهم إشاراتٌ كثيرةٌ للوظيفةِ التي يؤديها الربطُ بمصطلحاتٍ مختلفةٍ كالإضمارِ، والعائدِ، والتعليقِ.

في حينِ نبَّه علماءُ العربِ المتأخرونَ على قيمتِهِ، وأهميتِهِ بوصفِهِ قرينةً لفظيةً، وظاهرةً من ظواهرِ التركيبِ، فعلى الرغمِ منْ تنبههمْ عليها إلَّا أنَّهمْ لم يتناولوها من ناحيةِ قواعدِها النحويةِ، ولمْ يعالجوها معالجةً شاملةً، وإنَّما نظروا إلى وظيفتِها (الهنساوي، 1423، صفحة 8)، ولعلَّ أولَ ظهورٍ لمصطلحِ الربطِ كانَ عندَ ابنِ السراجِ في كتابِ الأصولِ، ففي بابِ مواقعِ الحروفِ الرابطةِ، يقولُ:" واعلمْ: أنَّ الحرفَ لا يخلو من ثمانيةِ مواضعَ, إمَّا أنْ يدخلَ على الاسمِ وحدَه مثل: الرجل، أو الفعل وحدَه، مثل: سوفَ، أوْ ليربطَ اسمًا باسمٍ: جاءني زيد وعمرو, أو فعلًا بفعل، أو فعلا باسم، أو على كلامٍ تامٍ, أو ليربطَ جملةً بجملةٍ، أو يكون زائدًا. أمَّا دخولُه على الاسمِ وحدَه, فنحوَ لامِ التعريفِ إذا قلتَ: الرجل" (ابن السراج، صفحة 42).

أمَّا عندَ المحدثينَ، فنرى تمامَ حسان في كتابِه اللغةِ العربيةِ معناها ومبناها، يقررُ أنَّ الربطَ، هو كلُّ قرينةٍ لفظيةٍ، أو معنويةٍ تعملُ على وصلِ أحدِ المترابطينَ بالآخرِ، ويكونُ الربطُ بينَ الموصولِ والصلةِ، وبينَ المبتدأِ والخبرِ، وبينَ النعتِ والمنعوتِ، وبينَ القسمِ والجوابِ. (حسان، 1994، صفحة 213) فالربطُ وسيلةٌ من الوسائلِ التي تشدُّ أجزاءَ الجملةِ إلى بعضِها، فتعملُ بدورِها على تحقيقِ التلاحمِ النصيّ.

ويذهبُ الباحثُ إلى أنَّ الروابطَ اللفظيةَ هي مجموعةٌ من الأدواتِ الملحوظةِ التي توضعُ بينَ الجملِ؛ لتحدثَ تشبيكًا بينَها، فتؤسس بذلك نسيجًا متكاملًا من الكلامِ تهدفُ من خلالِه إلى تحقيقِ الفهمِ والإفهامِ، وإزالةِ اللبسِ والغموضِ الذي قدْ يشعرُ به المتلقي إذا لمْ تكنْ هذه الروابطُ موجودةً. وبهذا يتضحُ أنّ الربطَ ومنْ خلالِ دلالتِه الاصطلاحيةِ يسهمُ في تحقيقِ الأمورِ الآتيةِ:

- تقريب فهمِ المعاني، وإزالة الغموضِ في الجملِ.
- تحقيق الترابطِ الدلاليّ بينَ ركنيْ الجملةِ الاسميةِ.
- تحقيق التماسكِ النصيّ بينَ عناصرِ النصّ، فتجعلها وحدةً واحدةً.

المطلب الثاني: أثرُ الروابطِ في تحقيقِ الدلالةِ

ينبغي الإشارة إلى أنَّ الربطَ لا تبرزُ أهميتُه إلَّا إذا دُرِسَ من خلالِ الجملةِ، فهي النواةُ الأساسيةُ التي ينبني منها النصُّ اللغويّ، وهي الخليةُ التي تكوّن نسيجَه، ولا بدَّ من إحكامِ هذهِ الجملِ، وشدِّها إلى بعضِها بروابطَ مدركةٍ باللفظِ، أوْ بالمعنى، فأيُّ بناءٍ لغويّ يحتاجُ إلى روابطَ؛ لشدِّ خيوطِ النسيجِ اللغويّ إلى بعضِها؛ لتتوطدَ العلاقاتُ بينَ الجملِ معَ بعضِها، فلا يتشتتُ القارئُ في أثناءِ قراءةِ أيّ منتوجٍ لغويّ. (مهيوبي، 2009، الصفحات 1-2)، فإذا نظرْنَا إلى مختلفِ كتبِ التراثِ لوجدْنَا أنَّهم أولوها أهميةً بارزةً، وإنْ كانَ مصطلحُ الربطِ غيرَ مدركٍ عندَهم، فهذا عبدُ القاهرِ الجرجانيّ يقررُ أنَّ الربطَ أساسٌ، ومرتكزٌ تستندُ عليهِ نظريةُ النظمِ، فيقولُ:" واعلمْ أنك إذا رجعتَ إلى نفسِك علمتَ علْماً لا يعترضُه الشكُّ، أنْ لا نَظْمَ في الكَلِم ولا ترتيبَ، حتى يُعلَّقَ بعضُها ببعضٍ، وَيْبني بعضُها على بَعض، وتُجعلَ هذه بسبب من تلك. هذا ما لا يَجهلُه عاقلٌ، ولا يخْفَى على أحدٍ منَ الناس" (الجرجاني، صفحة 55).

فالكلامُ أصلًا لا يكونُ مفيدًا إلَّا إذا كانَ معَ بعضِه مترابطًا، فالجملةُ العربيةُ يجبُ أنْ تكونَ عناصرُها مترابطةً ترابطًا محكمًا حتَّى تؤديَ غرضَها في تحقيقِ الفهمِ والإفهامِ؛ لذا فضَّلَ بعضُ القدماءِ مصطلحَ التأليفِ على مصطلحِ التركيبِ؛ لأنَّ في مصطلحِ التأليفِ ألفةً بينَ عناصرِ الجملةِ، وفي الألفةِ تناسبٌ وتناسقٌ (حماسة، 2003، صفحة 87). ولا شكَّ في أنَّ تحققَ الترابطِ النصيّ في النصّ يعملُ على تحقيقِ صفةِ النصيةِ للنصّ التي تعدُّ أحدَ معاييرِ النصيةِ الحديثةِ، وذلكَ إلى جانبِ دورِها النحويّ. كذلك فإنَّ الربطَ في النصّ يكونُ بينَ أركانِ الجملةِ الواحدةِ، وبينَ مجموعِ الجملِ التي تشكلُ النصَّ، فبينَ ركنيْ الجملةِ الاسميةِ تكونُ هناكَ علاقاتٌ لفظيةٌ، أو معنويةٌ تربطُ بينَ ركنيْ الجملةِ الاسميةِ، وبينَ الجملِ، فتتوطدُ علاقاتٌ، وروابطٌ تمكّنُ من تعليقِ الجملِ معَ بعضِها، فتأتي الواحدةُ منها سببًا منْ صاحبتِها. (الجرجاني، صفحة 55)، وإلى جانبِ الدورِ التشبيكيّ الذي يقومُ به الربطُ، فإنَّه يسهمُ في فهمِ النصّ؛ لأنَّ اللغةَ تسعى إلى إزالةِ الغموضِ واللبسِ، فيصبحُ بذلكَ وسيلةً تستخدمُها اللغةُ؛ ليكونَ النصَّ مترابطًا ومتماسكًا يمسكُ بعضُه برقابِ بعضٍ، فيصبح جسدًا واحدًا.

المطلب الثالث: أنواعُ الروابطِ اللفظيةِ للجملةِ الاسميةِ

لقدْ عملَ النظامُ اللغويُّ على إيجادِ روابطَ للجملِ، بعضها يدركُ من خلالِ الفهمِ، وبعضُها يكونُ ظاهرًا على السطحِ كالروابطِ اللفظيةِ، وقدْ وردَ من الروابطِ اللفظيةِ في شعرِ الوصفِ عندَ البحتريّ:

- **الربطُ بالضميرِ**

الأصلُ في الجملةِ أنْ تكونَ منفردةً، ولكنْ إنْ قُصِدَ منها أنْ تكونَ جزءًا من كلامٍ، فلا بدَّ من رابطٍ يربطُها معَ ما يكملُها من الكلامِ، وهذا الرابطُ قدْ يكونُ ضميرًا، ووظيفتُه تكمنُ في تسهيلِ فهمِ النصّ، و"لمَّا كانَ الأصلُ في الرابطِ أنْ يكونَ بالضميرِ، فقدْ كَثُرَ دورانُه في لغةِ العربِ رابطًا للجملةِ بما قبلَها، ورابطاً للاسمِ بما قبلَه، وقدْ وقعَ الربطُ به مذكوراً ومحذوفاً. ولكونِ الربطِ بالضميرِ، هو الأصل ذكرَ النحاةُ أنَّ الظاهرَ قدْ يحلُّ في الربطِ محلَّ الضميرِ" .(النشرتي، 1985، صفحة 138)

يرى ابنُ هشام في مغني اللبيبِ أنَّ الأشياءَ التي تحتاجُ إلى رابطٍ يربطُها: الجملةُ المخبرُ بها، والجملةُ الموصوفُ بها، وهذهِ الجملةُ لا يربطُها إلَّا الضميرُ المذكورُ، أوْ المقدرُ، والجملةُ الموصولُ بها، وهذهِ الجملةُ لا يربطُها إلَّا الضميرُ في الغالبِ، والجملةُ الواقعةُ حالًا ورابطُها، إمَّا الضميرُ، وإمَّا الواوُ، والجملةُ المفسرةُ، والجملةُ الواقعةُ بدلًا، وجوابُ اسمِ الشرطِ (ابن هشام ، 1985، صفحة 656). فالضميرُ إذنْ وسيلةٌ من وسائلِ الربطِ إضافةً إلى وظائفِه الأُخرى في الخطابِ، والتكلمِ والغيبةِ، ولعلَّ الجملَ التي تحتاجُ إلى رابطٍ يربطُها هي:

أولًا: الضمير في جملة الخبر الاسمية:

تتكون الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر عنه، والخبر متمم لمعنى الجملة، وبه تكون الفائدة. ويأتي الخبر على صور مختلفة، فيأتي مفردًا، ويأتي شبه جملة، ويأتي جملة، ولقد اشترط النحويون في النوعين الأخيرين أن يعود منهما رابط يرتبط بالمبتدأ؛" حتّى لا يفهم من جملة الخبر أنَّها مستقلة" (حماسة، 2003، صفحة 106)، فيلزم الجملة الواقعة خبرًا عن مبتدأ أن يكون فيها ضمير يعود على هذا المبتدأ؛ لهذا يقول "ناظر الجيش: لمَّا كانت الجملة مفيدة مستقلة بنفسها لزم أن يكون بينها، وبين ما وقعت خبرًا عنه ارتباط؛ ليعلم أنَّها خبر عن ذلك المبتدأ". (ناظر الجيش، صفحة 974) وهذا الرابط الذي يربط الجملة الواقعة خبرًا بما أخبرت عنه ينبغي أن يكون ضميرًا، أو ما يجري مجراه، وما يجري مجرى المبتدأ يكون أحد هذه الأشياء الثلاثة: "إمَّا إعادة المبتدأ بلفظه، وإمَّا إشارة مشار به إلى المبتدأ، وإمَّا عموم في الخبر يدخل تحته المبتدأ" (ناظر الجيش، صفحة 974)، وغاية هذا الضمير أن يربط جملة الخبر بالمبتدأ؛ لئلا

يقع أجنبيًا عنه، وشرط الضمير في الخبر، أن لا يكون هو نفسه في المعنى (البهنساوي، 1423، صفحة 17). أمَّا إذا كان الخبر هو نفسه في المعنى، فإنَّ جملة الخبر لا تحتاج إلى ضمير يربطها بالمبتدأ (حماسة، 2003، صفحة 109).

فالجمل التي تحتاج إلى ضمير يربطها بالمبتدأ هي الجمل التي لا تكون هي المبتدأ نفسه في المعنى، ويكون هذا الضمير إما مستترًا، وإما ظاهرًا. (حماسة، 2003، صفحة 109) وقد نظر النحاة إلى أنّ الضمير هو الأصل في الربط، وليس ذلك يعني أنَّه أصل والأمور الأخرى تتفرع عنه، وإنَّما المقصود بذلك أنَّه كثير الدوران عند العرب، وهو الأكثر استخدامًا، أمَّا الروابط الأخرى، فتكون في الأصل نائبة عن الضمير، وهي قليلة الاستخدام (حماسة، 2003، صفحة 110).

ثانيًا: الضمير في جملة النعت:

النعت هو "التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به" (ابن هشام، صفحة 269)، وقد يأتي النعت مفردًا، وجملة، وشبه جملة، والنعت الواقع جملة يحتاج إلى ضمير يربطه بمنعوته، سواء أكان ظاهرًا، أم مستترًا (البهنساوي، 1423، صفحة 17)، و"الغالب في الضمير العائد من جملة النعت على المنعوت أن يكون مطابقًا له." (جبر، 1983، صفحة 126) وهو أصيل في جملة النعت، والاستغناء عنه فيها قليل. (جبر، 1983، صفحة 128)

ثالثًا: الضمير في جملة الحال الاسمية:

الحال وصف فضلة منصوب يأتي لبيان هيئة (ابن عقيل، 1980، صفحة 243)، وقد يكون مفردًا نحو: جاء الولد ماشيًا، وهذا هو الأصل فيه، وجملةً نحو: جاء محمد ويحمل بيده كتابًا، وقد يكون شبه جملة نحو: رأيت محمدًا ومعه كتاب، والحال الجملة، أو شبه الجملة لا بدَّ فيهما من رابط كالضمير، أو الواو (البهنساوي، 1423، صفحة 18).

- **الربط بالأحرف**

تؤدي أحرف الربط معاني مختلفة ودلالات متنوعة؛ إذ يكون بعضها حلقة وصل بين الجمل تعمل على ربطها وإلى جانب هذه الوظيفة، فإنَّ بعضها يكون "في معظم الحالات قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال" (البهنساوي، 1423، صفحة 23)، ولعلَّ أبرز هذه الأحرف بناء على الوارد في شعر الوصف:

أولًا: أحرف العطف:

تأتي بعض أحرف العطف؛ لتشكل حلقة وصل بين الجمل؛ لإحداث عملية اتصال دلالية من خلال هذه الروابط اللفظية، ولم أجد من أحرف العطف في شعر الوصف إلَّا حرف (الواو) الذي يعد "قرينة لفظية مهمة لتأمين اللبس الذي قد يعتري المتلقي حال الانفصال بينهما" (البهنساوي، 1423، صفحة 8). وفيما يتعلق بإفادتها، فقد ذهب جمهور النحويين إلى أنَّها تفيد مطلق الجمع (المرادي، 1992، صفحة 158) إلَّا إذا وجدت قرينة تبين أنّ ما قبلها يسبق ما بعدها.

ثانيًا: الفاء الواقعة في جواب الشرط:

تعد الفاء أداة ربط إذا كانت جوابية، وإضافة إلى دورها في الربط، فإنَّها تفيد الجزاء السببي (المرادي، 1992، صفحة 66)، فتدخل فاء الربط على فعل الجزاء إذا "كان الجزاء أمرًا، أو نهيًا، أو ماضيًا صريحًا، أو مبتدأ وخبرًا" (الزمخشري، 1993، صفحة 440).

المبحث الثاني: الروابط اللفظية في شعر الوصف عند البحتري مواضعها، وأحكامها

المطلب الأول: الربط بالضمير

1. عود الضمير في جملة الخبر

قد يأتي الخبر جملة فعلية، أو اسمية، ولا بدَّ لهذه الجملة من رابط يربطها بالمبتدأ حتَّى تؤدي وظيفتها في إتمام المعنى، وتحقيق الدلالة:

- **الضمير الرابط في جملة الخبر الفعلية**

ومن أمثلته، قول البحتري في وصف الطبيعة، ووصف أزهارها الجميلة:

[الخفيف]

فَهِـــــيَ تَهتَـــــزُّ بَـــــينَ إِفرِنـــــدِهِ الأَخ ضَـــــرِ حُســـــناً وَوَشـــــيهِ الأُرجُـــــواني

(البحتري، صفحة 2198)

صور البحتري الطبيعة، وهي ترقص طربا لجمالها الذي خلدته ألوان الأزهار المختلفة، حتَّى صار ظاهرًا عليها كأنَّه الوشي الأرجواني. فقد تصدرت الجملة الاسمية هذا البيت (فهي تهتز)؛ إذ الضمير المنفصل (هي) عائد على الطبيعة، ولا تكتمل الفائدة إلَّا بالخبر، والخبر هنا جاء جملة فعلية (تهتز)؛ للدلالة على الحركة في فعل الطبيعة، ولا بدَّ للجملة الفعلية من رابط يربطها بالمبتدأ، وهو

هنا الضمير المستتر(هي)؛ ليربط جملة الخبر بالمبتدأ، وليحقق الاتصال بينهما، ولولا هذا الضمير لما صحت الجملة من الناحية التركيبية، ولكان الخبر أجنبيا عن المبتدأ.

ومن أمثلته أيضًا، قوله في وصف الإيوان:

[الخفيف]

فَهْـــــــوَ يُبْـــــــدِي تَجَلُّـــــــدًا وَعَلَيْـــــــهِ كَلْكَـــــــلٌ مِـــــــنْ كَلَاكِـــــــلِ الـــــــدَّهْرِ مُرْسِـــــــي

(البحتري، صفحة 1159)

فالشاعر هنا يصور الإيوان بإنسان تظهر عليه الكآبة نتيجة لما حلَّ به من مآسي الزمان إلَّا أنَّه يقف صابرًا صامدًا رغم هذه المصائب، فجاءت الجملة الاسمية في قوله: (فهو يبدي) مكونة من مبتدأ ضمير منفصل (هو)، وخبره جملة فعلية (يبدي)، ولا بدَّ للجملة الفعلية أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ، وهو الضمير المستتر الذي يعود على الإيوان من الفعل يبدي؛ أي هو يظهر رغم المصائب التي حلَّت به.

- **الضمير الرابط في جملة الخبر الاسمية**

ومن أمثلته قول البحتري في وصف قصر الصبيح:

[الخفيف]

إنَّ خَيْـــــرَ القُصُـــــورِ أَصْـــــبَحَ مَوْهُوبًـــــا بِكُـــــرْهِ العِـــــدَى لِخَيْـــــرِ الأَنَـــــامِ

(البحتري، صفحة 2006)

فقد بدأ الشاعر بوصف هذا القصر الذي تمَّ بناؤه، وطاب العيش فيه، ثمَّ أضفى عليه وصفًا معنويًا لعلَّه هو الذي زاده جمالًا؛ إذ إنَّه أصبح لخير الناس، فقوله: (إنَّ خير القصور أصبح موهوبًا)، جملة اسمية مصدرة بإنَّ الناسخة، ووقع خبرها جملة اسمية مشتملة على رابط يربطها باسم إنَّ، واسم الجملة الاسمية الواقعة خبرًا جاء ضميرًا مستترًا، و(موهوبًا) خبره، والضمير المستتر عائد على اسم إنَّ، وهو أداة الربط التي ربطت الخبر الواقع جملة اسمية، ولولا هذا الضمير لما صحت الجملة من الناحية التركيبية، ولو لم يأت فيها ضمير لكانت الجملة، (إن خير القصور أصبح خير القصور موهوبًا)، ولكنَّ الضمير -فضلًا عن دوره في تحقيق الترابط بين ركني الجملة الاسمية، فإنَّه عمل على التخلص من التكرار غير المفيد.

مما سبق يتبين لنا أنَّ وجود الضمير ضروري في الجملة الواقعة خبرًا، ولولا هذا الضمير لكانت جملة الخبر أجنبية، وكان الكلام مفككًا غير مترابط، لأنَّ عدم وجوده يعدم العلاقة بين الخبر والمبتدأ، وتصبح الجملة أجنبية فلا تتحقق الفائدة المرجوة منها؛ إذ مشروط فيها تحقيق الفائدة الدلالية. (حسن، صفحة 467)

2. عود الضمير في جملة النعت

قد تأتي جملة النعت اسمية، ولا بدَّ لجملة النعت أن يعود منها ضمير على منعوتها، ومن الأمثلة على ذلك عند البحتري، قوله في وصف هطول المطر:

[البسيط]

سَـــــحّاً بِسَـــــحٍّ وَإِســـــبالاً بِمُســـــبَلَةٍ دَمـــــعٌ يَبـــــوحُ بِشَـــــجوٍ كُنـــــتُ أُخفيـــــهِ

(البحتري، صفحة 2444)

يتابع البحتري في هذا البيت ما كان سابقا له من وصف لانهمار المطر الذي يجعل وجه الأرض يبتهج، فتصبح كالوشي الذي لا يدانيه أيُّ وشي، ويبقى هذا المطر منهمرًا ما دام الشاعر ينظر إليه، ثمَّ يأتي على وصف حركة المطر الذي جعله يبكي لاشتياقه، وقد كان يخفي هذا الشجو والاشتياق، فجاءت الجملة الاسمية (كنت أخفيه) وصفًا لكلمة (شجو) الواقعة نكرة، والضمير بقوله: (أخفيه) عائد على كلمة شجو؛ لتحقيق الاتصال بينهما.

ومنه أيضًا ما قاله في وصف القصر الجعفري:

[الكامل]

مَلِـــــكٌ تَبَـــــوَّأَ خَيْـــــرَ دَارٍ إِقَامَـــــةٍ فِـــــي خَيْـــــرِ مَبْـــــدًى لِلأَنَـــــامِ وَمَحْضَـــــرِ

(البحتري، صفحة 1040)

يتراءى في هذا البيت وصف ذهني يُسْتَمد من الأوصاف السابقة في القصيدة من تشبيهات للقصر الجعفري بعد استتمام بنائه تشير إليها في هذا البيت عبارات:(خير دار، وخير مبدى، وخير محضر)، وفي هذا البيت وقعت الجملة الاسيمة مركبة من مبتدأ محذوف وخبر نكرة، والنكرة تحتاج إلى شيء يوضحها، فجاءت الجملة الفعلية الواقعة بعد كلمة ملك في محل رفع صفة، وفيها ضمير يرجع إلى الجملة الاسمية. ومن هذه الجملة الواقعة نعتًا تراءى لنا الوصف الذهني الذي أعادنا إلى استحضار مشاهد الوصف المادي للقصر.

ويبرز الربط اللفظي للضمير في الجملة الاسمية الواقعة نعتًا؛ في وصف البحتري للأرض التي أقيم عليها القصر الجعفري:

[الكامل]

فِـــــي رَأْسِ مُشْـــــرِفَةٍ حَصَـــــاهَا لُؤْلُـــــؤٌ وَتُرَابُهَـــــا مِسْـــــكٌ يُشَـــــابُ بِعَنْبَـــــرِ

(البحتري، صفحة 1040)

فقوله في رأس مشرفة غير واضح المعالم، فلو اكتفى الشاعر بهذا القول لما اتضحت صفاتها، فقوله (حصاها لؤلؤ) جملة اسمية وقعت صفة للنكرة الواقعة قبلها (مشرفة)، فهي جملة اسمية في محل جر نعت، والضمير المتصل في قوله: (حصاها) عائد على مشرفة، وعطف على هذه الجملة بجملة أخرى تشبهها في التركيب وفيها ضمير أيضًا يعود على مشرفة.

ومثاله أيضًا ما قاله في وصف قصر المتوكل(الجعفري):

[الكامل]

فَرَفَعْـــــتَ بُنْيَانًـــــا كَـــــأَنَّ زُهَـــــاءَهُ أَعْـــــلَامُ رَضْـــــوَى أَوْ شَـــــوَاهِقُ صَـــــنْبَرِ

(البحتري، صفحة 1041)

ففي هذا البيت جاءت الجملة الاسمية في قوله (كأنَّ زهاءه أعلام رضوى) صفة لكلمة (بنيانا) الواقعة نكرة، وفي الجملة الاسمية ضمير في قوله: (زهاءه) يعود على المنعوت. فالمنعوت في هذه الجملة مذكور؛ لأنَّ النعت ما بعدها جملة؛ إذ يشترط في الجملة الواقعة نعتا أيضًا أن يكون منعوتها مذكورًا (حسن، صفحة 473).

ويشترط فيه أن يكون نكرة؛ ذلك لأنَّه لو لم يكن نكرة لما لزمت هذه الجملة؛ لأنَّ جملة النعت تأتي في الأصل للتوضيح (حماسة، 2003، صفحة 179).

لعلَّ الملاحظ أيضًا من الأمثلة السابقة أنَّ جملة النعت في الأمثلة جميعها جاءت خبرية، (حسن، صفحة 473)؛ ذلك لأنَّ جملة النعت وضعت؛ لتساند الجملة الخبرية في تحقيق الفائدة؛ لذا فإنَّ الجملة الإنشائية لا تصح أن تكون نعتًا (النجار، 2001، صفحة 140)، فلا يصح مثل قولنا: بنيان القصر ارفعْه.

يغلب على الرابط في جملة النعت أن يكون مذكورًا، ولكنَّه قد يقع مستترًا، فيحذف إذا كان في الكلام قرينة تدلُّ عليه، وقد طابق الضمير في الأمثلة السابقة ذلك؛ إذ جاء مستترًا وظاهرًا؛ ولعلَّ الملاحظ أنَّ الجملة الواقعة نعتًا إذا جاءت فعلية، فإنَّ ضميرها يكون مستترًا، أمَّا إذا جاءت اسمية، فإنَّ الضمير فيها يكون مذكورًا.

3. عود الضمير في جملة الحال

لا بدَّ في جملة الحال أن يربطها رابط بصاحبها، وهذا الرابط إمَّا أن يكون الضمير، أو الواو، أو كلاهما معًا، وذلك نحو:

- **الربط بالضمير والواو معًا**

تشترك الواو مع الضمير لربط جملة الحال، ومن أمثلة ذلك، قول البحتري في وصف الخيل في الحلبة:

[الرجز]

كَأَنَّهَـــــا وَالحَبْـــــلُ فِـــــي صُـــــدُورِهَا أَجَـــــادِلٌ تَـــــنْهَضُ فِـــــي سُـــــيُورِهَا

(البحتري، صفحة 1044)

يستمر البحتري في وصف الخيول، فيعرض مشهدا في هذا البيت للخيول داخل الحلبة، ويشبهها بالصقور وهي تنهض في عليائها، فجاءت الجمل الاسمية (والحبل في صدورها) جملة حال، ويعرب (الحبل) مبتدأ و(في صدورها) شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر، والرابط فيها الضمير(الهاء) في قوله: (في صدورها)، إضافة إلى واو الحال في قوله: (والحبل)، فقد" تقع قبل قسم من الجمل الحالية واو تسمى واو الحال، وجوبًا أو جوازًا" (السامرائي ، 2000، صفحة 296).

- **الربط بالواو**

يمكن للواو وحدها أن تربط جملة الحال بصاحبها، ومثاله، قول البحتري في وصف لقائه الذئب:

[الطويل]

تَسَـــــرْبَلْتُهُ وَالـــــذِّئْبُ وَسْـــــنَانُ هَـــــاجِعٌ بِعَـــــيْنِ ابـــــنِ ليـــــلٍ مَالَـــــهُ بِـــــالكَرَى عَهْـــــدُ

(البحتري، صفحة 742)

وصف الشاعر في الأبيات السابقة لهذا البيت الليل الذي لقي فيها الذئب، ثمَّ تابع في هذا البيت تحديد أوصاف الذئب التي تدلُّ على يقظته حال لقائه إيّاه وخوضه معركة معه، فالذئب جهز نفسه، وكأنَّه ابن ليل لم يعرف النعاس أبدًا. ففي هذا البيت جاءت الجملة الاسمية (والذئب وسنان هاجع) مكونة من مبتدأ وخبر، والرابط في هذه الجملة، هو(واو الحال)؛ إذ جاءت لتربط الحال بصاحبها.

ومن أمثلة الربط بالواو وحدها أيضًا قول البحتري في وصف منازلة الفتح بن خاقان للأسد:

[الطويل]

غَـــــدَاةَ لَقِيـــــتَ اللَّيْـــــثَ وَاللَّيْـــــثُ مُخْـــــدِرٌ يُحَـــــــــدِدُ نَابًـــــــا لِلِقَـــــــاءِ ومِخْلَبَـــــــا

(البحتري، صفحة 199)

يمهد البحتري في هذا البيت لوصف منازلة الفتح بن خاقان للأسد، وهو مستتر في عرينه يجهز نفسه للقائه بأنيابه ومخالبه، فجاءت الجملة الاسمية، (والليث مخدر) مكونة من مبتدأ وخبر، وواو الحال التي تربط جملة الحال الاسمية بصاحبها، وهو لقاء الليث، فجاءت جملة الحال لتوضيح حال الأسد وقت لقائه.

- **الربط بالضمير**

قد يأتي الضمير وحده لربط جملة الحال بصاحبها، ومن أمثلة ذلك قول البحتري في وصف فرس:

[الكامل]

هَـــــزِجُ الصَـــــهِيلِ كَـــــأَنَّ فـــــي نَغَماتِـــــهِ نَبَـــــــراتِ مَعبَـــــــدَ فـــــي الثَّقيـــــلِ الأَوَّلِ

(البحتري، صفحة 1748)

ومعنى هذا البيت أنَّ الشاعر يقدم صورة شعرية جميلة لصوت الخيل، فكأنَّها تشبه النقرات الثلاث عند أحد أئمة الإيقاعات الموسيقية العربية، فجاءت الجملة الاسمية (كأنَّ في نغماته نبرات) جملة اسمية تبين هيئة الحصان في صوته، والرابط في جملة الحال، هو الضمير المتصل في قوله: (نغماته)، وهو عائد على الحصان.

فقد تأتي الحال الجملة فعلية، أو اسمية، ولكن من الأمثلة السابقة يتضح أنَّ الحال الجملة جاءت في غالبها جمل اسمية، وهذا يرتبط ودلالة الجملة الاسمية الدالة على الثبات؛ ليضفي دلالات ثابتة على الشيء الموصوف، ثمَّ يتبين أنَّ هذه دلالات ملازمة له، فيقوى الموصوف في عين المتلقي.

ولاحظت أيضًا من الأمثلة السابقة أنَّ جمل الحال وقعت جميعها خبرية، وهذا ما تشترطه اللغة؛ إذ لا تبيح أن يأتي الضمير الجملة جملة إنشائية (حسن، صفحة 395)؛ لأنَّ الحال يأتي ليشارك الجملة الخبرية في تحقيق غايتها الإخبارية.

تشبه جملة الحال جملة النعت من حيثُ التزامها بالشروط المتعلقة بها، وأنَّها هي ذاتها إلَّا أنَّها؛ أي الحال الجملة تارة تشتمل على الضمير كرابط وتارة تشتمل على الضمير والواو معًا وتارة على الواو وحدها (جبر، 1983، صفحة 129). فالجملة التي تقع حالًا لا بدَّ فيها من رابط يربطها بما قبلها؛ ذلك" لأنّ الجملة كلامٌ مستقِلٌّ بنفسه مُفيدٌ لمعناه، فإذا وقعت الجملةُ حالًا، فلا بدّ فيها ممّا يُعلِّقها بما قبلها، ويربِطها به، لئلّا يُتوهّم أنّها مستأنَفةٌ" (ابن يعيش، 2001، صفحة 26) وهذا ينطبق على جملة النعت أيضًا.

المطلب الثاني: الربط بالأدوات

1. الربط بالواو

تعمل الواو العاطفة على ربط الكلمات والجمل مع بعضها؛ لإفادة اشتراكهما في الحكم، ومن أمثلة ذلك عند البحتري ما قاله في وصف مشهد أحداث معركة خاضها صاعد بن مخلد لما قتل العلوي عند نهر دجلة:

[الطويل]

غَمَـــــاغِمُ أَصْـــــوَاتٍ وَجَـــــرْسُ تَقَـــــارُعٍ وَمُخْتَـــــارَةُ المَـــــرْذُولِ يَـــــدْمِي وَرِيـــــدُهَا

(البحتري، صفحة 534)

فبعد أن تلاقوا عند نهر اليهودي، عرض لنا الشاعر مشهدًا من مشاهد المعركة التي خاضها الأبطال، فيبرز فيها صورتهم، وهم يصدرون أصوات البطولة والنصر، وسيوفهم تقارع سيوف الأعداء، ثمَّ عرض مشهدًا آخر يشترك مع هذه المشاهد، فالشاعر عطف جملة اسمية (ومختارة المرذول يدمي وريدها) على الجملة الاسمية في مطلع البيت؛ ليدلَّ على أنَّ هذا الحدث هو جزء من الأحداث التي تجري في هذه المعركة.

ومن أمثلته أيضًا، قوله يصف سيفا:

[الكامل]

مَـــــاضٍ وَإِنْ لَـــــمْ تُمْضِـــــهِ يَـــــدُ فَـــــارِسٍ بَطَـــــلٍ وَمَصْـــــقُولٌ وَإِنْ لَـــــمْ يُصْـــــقَلِ

(البحتري، صفحة 1751)

أجاد البحتري في وصف سيف، فهو قاطع يدرك الأعداء بكل سهول، وإنْ لم تمسكه يد فارس بطل، وإنَّما هي صفة متحققة فيه لذاته، وهو مصقول، وإنْ لم يتحقق له الصقل، ففي هذا البيت جاءت الجملة الاسمية في عجز البيت (ومصقول وإنْ لم يصقل)؛ أي

وهو مصقول، فكلمة مصقول خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، فعطف الجملة الاسمية الثانية على الجملة الأولى(وهو ماضٍ؛ لإبراز الصفة الثانية على السيف في الوقت نفسه.

وقوله في وصف مطر أدركه، فناله منه أذى، فندم على خروجه، وقد كان مجتمعًا عند الحارثي، فطلب منه الحارثي البقاء إلَّا أنَّه أبى، فكتب إلى الحارثي قصيدة يعبر له فيها عن ندمه:

[الطويل]

لَجَـــــــرَّعَلَيْنَـــــــا الغَيْـــــــثُ هُـــــــدَّابَ مُزْنَـــــــةٍ أَوَاخِرُهَـــــا فِيـــــهِ وَأَوَّلُهَـــــا عِنْـــــدِي

(البحتري، صفحة 564)

شبه الشاعر المزنة بهدَّاب يمدُّ خيوطه، وشبه المطر بخيوط الهدَّاب للدلالة على شدته وغزارته، وللتعبير عن هذه الدلالة جاءت الجملة الاسمية معطوفة، و(وأولها عندي) على جملة: (أواخرها فيه)، وجاء العطف بالواو؛ لاشتراكها معها في تحقيق المشهد الوصفي. فأواخر هذه الخيوط هي في هدَّاب المزنة، وأولها عند الشاعر، وهو يعني بذلك امتداد هذه الخيوط دون انقطاع للتعبير عن شدة المطر، وغزارته.

وما قاله في وصف قومه وقت خوضهم المعارك:

[الكامل]

فَـــــــالنَقعُ لَيـــــــلٌ وَالسُـــــــيوفُ كَواكِـــــــبٌ تَـــــــنقَضُّ فَـــــــوقَ جَمـــــــاجِمِ الأَقـــــــرانِ

(البحتري، صفحة 2381)

فإذا اشتدت المعارك عليهم كانوا أهلًا لها، فالغبار كالليل، والسيوف تصبح كالكواكب لامعة، وفي قوله: (والسيوف كواكب). جاءت الواو عاطفة؛ لعدم الاكتفاء بما قبلها، وهي بذلك تتناسب وغرض الوصف؛ إذ يحرص الشاعر لتحقيق غرض الوصف على إبراز المشهد الوصفي بشكل كامل، فتأتي الواو للجمع بين المشاهد جميعها؛ لإبرازه بصورته الكاملة، فعرض الشاعر لمشهد معركة لا يكتمل إلَّا بإبرازها من جوانب مختلفة.

لاحظنا إذن من خلال الأمثلة السابقة أنَّ الواو لا تفيد الترتيب، فليس شرطًا في واو العطف أن يكون ما قبلها سابقًا لما بعدها، وإنّما هنا تعني أنّ هذه المواقف متحققة في الشيء الموصوف، وقولنا هذا لا يعني أنَّها لا تفيد الترتيب مطلقًا، بل قد تأتي في سياقات يكون ما قبلها سابقًا ما بعدها من حيث الزمن (السامرائي ، 2000، صفحة 217)، كأن تقول: درس محمد، ونجح في الامتحان؛ لأنّ دراسته تسبق نجاحه من حيثُ الزمن. أمَّا ما جاء في سياق تحقيق المشهد الوصفي، فإنَّ الهدف فيها، هو إبراز هذه المشاهد جميعها تقوية للصورة الوصفية التي يريد الشاعر إبرازها دون أيّ اعتبار لأيّهما يسبق الآخر؛ لأنَّ هذه المشاهد تكون متحققة في الوقت نفسه.

2. الربط بالفاء الواقعة بعد أداة الشرط

يحدث أسلوب الشرط ربطًا بين الجمل، فيأتي الربط بين جملتين مستقلتين على سبيل تحقيق علاقة دلالية بين الجملتين، فإذا كان جواب الشرط واقعًا مبتدأ، فلا بدَّ من اقتران الفاء كقولنا: إذا جئتني فأنت مكرمٌ. (ابن يعيش، 2001، صفحة 111)

يقول البحتري في وصف خمر قدَّمه له ابن رياح أحمد بن إبراهيم فأعياه:

[المتقارب]

إِذَا صُـــــــبَّ مُسْـــــــوَدُّهُ فِـــــــي الزُّجَـــــــاجِ فَكَـــــــأْسُ النَّـــــــدِيمِ بِـــــــهِ مِحْبَـــــــرَهْ

(البحتري، صفحة 899)

ومعنى هذا البيت أنَّ هذه الخَمْرة التي صُبَّتْ له إذا وضعت في الزجاج، فإنَّ الكأس تصير محبره، وكأنَّه وضع فيها حبرا، فعلق على جوانب الكأس، فتصبغت حوافها بهذه الألوان. وقد جاء في هذا البيت أداة شرط (إذا) وجوابها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر (فكأس النديم به محبره)، ألا ترى أنَّه لا تصير كأس النديم مِحْبَرَةَ إلَّا إذا تمت عملية الصب، "ومن أجل ذلك احتاجوا إلى الفاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر، لأنّ المبتدأ ممّا يجوز أن يقع أوّلًا غير مرتبط بما قبله. وذلك نحوُ قولك: إن جئتَني فأنت مُكْرَمٌ" (ابن يعيش، 2001، صفحة 111). فقد اشترط حدوث الإكرام بالمجيء، ولولا هذه الفاء لما علم أنَّ هذه سبب من تلك.

ومنه أيضًا قوله في وصف فرس:

[الكامل]

وإِذا التَقَـــــــى الثَّفْـــــــرُ القَصِـــــــيرُوَرَاءَهُ فَـــــــالطُّولُ حَـــــــظُّ عِنَانِـــــــهِ وَحِزَامِـــــــهِ

(البحتري، صفحة 1991)

ومعنى هذا البيت أنَّه وصفه بعنق طويل، وبطن منتفخ، وظهر قصير، فأبدع في وصفه بلفظ جميل، ونسج في تركيبه أجمل نسج، فجاءت الفاء؛ لتربط الجملة الاسمية (فالطول حظ عنانه) بالجملة السابقة؛ الفاء مصدرة الجملة الاسمية؛ لأنَّ الجملة الاسمية مستقلة، ويمكن أنْ تأتي وحدها لكنَّ الفاء عملت على ربطها بما يسبقها من الكلام، حتى لا تكون منفصلة عن الكلام السابق.

المبحث الثالث: الأثر الدلالي لروابط الجملة الاسمية في توجيه الدلالة في شعر الوصف عند البحتري

إنَّ عملية الربط النحوي المتمثلة بالروابط اللفظية تحدث إحكامًا بين عناصر الكلام، فتنسجها نسجًا، وتشدها إلى بعضها، فتجعلها تسير وفق نسق واحد، وكأنَّ الجمل تتوالد من بعضها، ولعلَّ حسن عملية الربط هي الطريقة الأقوم للوصول إلى إيضاح المعاني والدلالات، وتحقيق الفهم والإفهام؛ لذا سيعمل الباحث في هذا المبحث على استشراف الأثر الدلالي للرابط المستخدم، وبيان دوره في توجيه غرض الوصف عند البحتري.

المطلب الأول: الأثر الدلالي للربط بالضمير في شعر الوصف

1. الضمير في جملة الخبر

- **جملة الخبر الفعلية**

ومن أمثلته ما قاله البحتري في وصف موكب الخليفة (المتوكل) لمَّا خرج إلى صلاة عيد الفطر:

[الكامل]

فَالخَيـــــلُ تَصـــــهَلُ وَالفَـــــوارِسُ تَـــــدَّعي وَالبَـــــيضُ تَلمَـــــعُ وَالأَسِـــــنَّةُ تَزهَـــــرُ

(البحتري، صفحة 1071)

يصف البحتري في هذا البيت موكب الخليفة المتوكل؛ إذ وقف فيه على مشاهد متحققة في موكبه كصوت الخيول، وهي تصهل، وصوت الفوارس، وهي تفخر بنسبها بصوت مرتفع، وسيوفهم، ورماحهم تلمعان، فجاء في هذا البيت بأربع جملة اسمية أخبارها جميعها جمل فعلية دالة على الحركة والاستمرارية، وفي كل خبر من هذه الأخبار ضمير مستتر يعود على مبتدأه. فالرابط في الفعل (تصهل) عائد على الخيل، والرابط في (تدعي) عائد على الفوارس، والرابط في (تلمع) عائد على البيض، والرابط في (تزهر) عائد على الأسنة، ولولا هذه الضمائر لما صحت هذه الجمل من الناحية التركيبة. وهذا هو الدور الذي تؤديه هذه الضمائر من الناحية النحوية.

وإضافة إلى هذا الدور النحوي، فإنَّها أسهمت في صرف النظر إلى الأشياء الموصوفة، من خلال الإشارة إليها، وتمثلها لحركة الفعل المخبر به عنه، ففي قوله: (الخيل تصهل)، فإنَّ الرابط، وهو الضمير المستتر يصل الفعل بالمبتدأ، فيصير بينهما علاقة اتصال لغوية، ويتلاحمان بطريقة تجعل المتلقي يستحضر مشهد الخيول، وهي تصهل، فيقوى المشهد الوصفي في ذهنه. وتضافرت مع هذا الأسلوب في الجمل الأربعة واو العطف التي تدلُّ على مطلق الجمع في المشاهد الأربعة التي يريد الشاعر إبرازها.

ومن أمثلته أيضًا ما قاله في وصف البركة الحسناء:

[البسيط]

كَأَنَّمـــــا الفِضَّـــــةُ البَيضـــــاءُ ســـــائِلَةً مِـــــنَ السَـــــبائِكِ تَجـــــري فـــــي مَجاريهـــــا

(البحتري، صفحة 2418)

يتابع البحتري وصف المياه التي تجري في البركة الحسناء، فيشبهها بسبائك فضة مذابة تسير في قنوات، وجاء بكلمة السبائك؛ لأنَّ سبائك الفضة عند تذويبها تكون صافية وخالية من أيَّة شوائب، ثمَّ توسل لتحقيق المشهد الوصفي بجملة اسمية (الفضة تجري) فكلمة الفضة مبتدأ، وتجري فعل مضارع في محل رفع خبر المبتدأ، والضمير المستتر في الفعل عائد على الفضة، وهو أداة الربط التي تربطه بالمبتدأ، ولولا هذا الضمير لما صحت الجملة من الناحية التركيبية.

وإضافة إلى ذلك، فإنَّ هذا الضمير صرف الذهن إلى استحضار مشهد المياه، وهي تجري جريان فضة سائلة؛ ذلك لأنَّ الضمير ينبه على استحضار المشهد بتفاصيله كافة، فقد نقل لنا الشاعر مشهد حركة المياه في مجاري البركة الحسناء بصورة مستمرة.

وقوله في وصف الغيث:

[الكامل]

غَيـــــثٌ أَذابَ البَـــــرقُ شَـــــحمَةَ مُزنِـــــهِ فَـــــالريحُ تَـــــنظِمُ فيـــــهِ حَـــــبَّ الجَـــــوهَرِ

(البحتري، صفحة 950)

ففي هذا البيت يصف الشاعر مظهرًا من مظاهر الطبيعة يهدف من وراءه إلى إسقاط هذه الصفة على ممدوحه، أو مقارنته معه، فالمطر دال على العطاء والكرم، وقد تمثل ذلك كلّه من خلال عرض مشهد من مشاهد الطبيعة، وتصويره تصويرا فنيًا بتصوير حبات المطر وكأنَّها حبات جوهر يحركها الريح، فينظمها نظمًا، فجاءت كلمة (الريح) مبتدأ، وخبرها جملة فعلية (تنظم)، ويعود من الخبر ضمير مستتر تقديره (هو) على المبتدأ، ولولا هذا الضمير لما فُهِم الكلام، ولما فهمت العلاقة بين كلمة الريح الواقعة مبتدأ وبين الفعل تنظم الذي يشير إلى ترتيب حبات المطر، وكأنَّها لؤلؤ منظوم في عقد. ثمَّ أنَّ الضمير العائد من الفعل الدال على الحركة أشار إلى استمرار الريح في عملية النظم، وبهذا جعلنا الشاعر أمام مشهد حقيقي نتخيله بأذهاننا، وكأنَّه ماثل أمامنا.

وما قاله أيضًا في وصف بركة المتوكل:

[البسيط]

أمـــــــا رَأَت كـــــــالِيَ الإِســـــــلامِ يَكْلَأُهَـــــــا مِـــــــن أَن تُعـــــــابَ وَبـــــــاني المَجـــــــدِ يَبنيهـــــــا

(البحتري، صفحة 2416)

يخاطب البحتري في هذا البيت دجلة، وهي كالغيرى تنافس البركة في حسنها وجمالها، هادفا من ذلك إلى إبراز جمال البركة، ولعلَّ الذي أضفى عليها هذا الجمال أنَّ الذي بناها هو نفسه الذي حمى الدين الإسلامي، ولعلَّنا نلاحظ بذلك أيضًا كيف يذهب الشاعر إلى إبراز صفاتها الجمالية من خلال التركيز على دور الخليفة في ذلك، فجاء في بداية البيت مخاطبًا دجلة ومسائلًا إياها؛ أيْ كيف لها أنْ تنافسها وفيها لمسات الخليفة الذي حرص أن تكون خالية من أيِّ عيب، ثمَّ جاء بجملة اسمية (وباني المجد يبينها) مكونة من مبتدأ وخبر جملة فعلية، وعاد من الجملة الفعلية ضميران الضمير الأول المستتر العائد على الخليفة الذي بناها وبنى المجد، والضمير الثاني، وهو الضمير المتصل الذي يعرب مفعولا به، وكان عائدًا على البركة المذكورة في الأبيات السابقة، ولعلَّ في هذين الضميرين تعظيما للخليفة، وتعظيما للبركة.

وإضافة إلى ذلك فإنَّ الضمير أسهم في ربط المبتدأ بالخبر، فصارت الجملة صالحة من حيث التركيب مما شكل توجيهات للأشياء المشار إليها؛ لتمكين المتلقي من فهم النص، وبهذا نرى أنَّ البحتري يقول كيف لدجلة أنْ تنافس هذه البركة، والذي حمى الإسلام، وبنى مجده هو الذي بناها، ثمَّ إنَّه جاء بالخبر جملة فعلية فعلها مضارع رغم أنَّ عملية البناء متحققة؛ ذلك لأنَّه يهدف من ذلك إلى جعل الفعل يسهم في الرفع من شأنها من خلال الدلالة على استمرارية حركة الفعل، فاستعماله في هذا المقام كان مجازًا؛ ذلك لأنَّ بناء البركة متحقق والأصل فيه أنْ يأتي ماضيًا لكنَّه جاء هنا للدلالة على استمرار الحفاظ عليها.

- **جملة الخبر الاسمية**

ومن أمثلته ما قاله البحتري في وصف القصر الصبيح:

[الخفيف]

إنَّ خَيْـــــرَالقُصُـــــورِأَصْـــــبَحَ مَوْهُوبَـــــا بِكُـــــرْهِ العِـــــدَى لِخَيْـــــرِالأَنَـــــامِ

(البحتري، صفحة 2006)

فنحن نرى في هذا البيت كيف استطاع البحتري أنْ يضفي وصفًا جميلًا على القصر الصبيح، من خلال جعله موهوبًا لخير الناس، فهذه الدلالة المعنوية للقصر تجعله يحلو بأعين الناس؛ فقد يظهر جمال الشيء الموصوف من خلال عظمة الشخص الذي يملكه، فالشاعر توسل لتحقيق غرض الوصف بجملة اسمية مصدرة بإنّ واسمها (خير القصور)، وخبرها جملة اسمية (أصبح موهوبًا) واسمها ضمير مستتر يعود إلى (خير القصور)، وقد شكَّل هذا الضمير أداة ربط بين الخبر الواقع جملة اسمية، وبين اسم إنَّ، ولولا هذا الضمير العائد على اسم إنَّ لما صحت الجملة، وإضافة إلى ذلك، فإنَّ الضمير المحال إلى السابق جاء بديلًا عن إعادة الذكر، كما أنَّه عمل على الرفع من شأنه مرة أخرى؛ لأنَّ الضمير محذوفًا، أو مذكورًا يضفي على الشيء العائد إليه نوعًا من الفخامة، وهذا ما يريد الشاعر إبرازه، فقد تضافر الضمير الدال على التفخيم مع كلمة خير؛ ليدلا على القيمة العظيمة للقصر.

2. الأثر الدلالي للضمير في جملة النعت

أشرنا في المبحث السابق إلى أنَّه إذا وقعت الجملة الخبرية بعد نكرة أعربت نعتًا بشرط أنْ يربطها ضمير يعود منها إلى المنعوت، ومن أمثلته في شعر الوصف، قوله في وصف لون الفرس:

[الكامل]

أَو أَدهَـــــــمٍ صـــــــافي السَـــــــوادِ كَأَنَّـــــــهُ تَحـــــــتَ الكَمِـــــــيِّ مُطَهَّـــــــرٌ يَرَنـــــــدَجِ

(البحتري، صفحة 403)

يدعو الشاعر ممدوحه في هذا البيت إلى ملاقاة العدو بأدهم صافي السواد يظهر، وكأنَّه تحت فارسه وجه ثوب مصنوع من الجلد الأسود. فنلاحظ أنَّ كلمة(أدهم) جاءت نكرة والأدهم هو الحصان الأسود، وهذه الكلمة وحدها كافية لإفادة السامع بلون الحصان لما تحمله الكلمة من دلالة، ولكنَّ الشاعر يخصص هذا الأدهم، فيجعل له أوصافًا أخرى تخصصه؛ أي فليس أي أدهم يمكن أن يكون صالحًا، وإنَّما يكون سواده صافيًا لا يخلطه أيُّ شيء، فكلمة (صافي) جاءت نعتًا، والجملة الاسمية بعدها (كأنَّه تحت الكمي مظهر يرندج) جملة نعت، وهي أيضًا جاءت؛ لإفادة تخصيص الأدهم، وجاء الضمير المتصل في قوله: (كأنَّه) أداة ربط لإفادة التركيب النحوي، ولصرف ذهن المتلقي إلى الحصان من خلال الضمير الرابط الواقع في الجملة المخصصة؛ لبيان صفة الأدهم.

ومن أمثلته أيضًا ما قاله في وصف الليل الذي لاق فيه الذئب:

[الطويل]

وَلَيـــــلٍ كَـــــأَنَّ الصُـــــبحَ فـــــي أُخرَياتِـــــهِ حُشاشَـــــةُ نَصـــــلٍ ضَـــــمَّ إِفرِنـــــدَهُ غِمـــــدُ

(البحتري، صفحة 742)

ففي هذا البيت نجد أنّ الشاعر يصف الليل الذي حدثت فيه مغامرته مع الذئب، فكان، ومع بزوغ فجره الجديد كأنَّه سيف لامع، فقد افتتح الشاعر بيته بواو رب التي تحتمل إفادة التنكير، ويعرب ما بعدها مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلًا، والجملة الاسمية المنسوخة بعدها واقعة صفة لكلمة (ليل) الواقعة نكرة؛ لتعمل على تخصيصها، ويلزم لكون الجملة الاسمية الواقعة خبرًا أن يعود منها ضمير على المنعوت، وهذا أدَّى إلى ربط جملة النعت بالمنعوت، وجملة النعت أسهمت في تحقيق صفة الليل قبل الوصول إلى الخبر الواقع في الجملة بعده، ولولا وجود الضمير الواقع في كلمة أخرياته لألبس علينا الفهم؛ إذ شكَّل الضمير حلقة وصل ربطت الكلام، فعملت على تخصيص الوقت الذي يريد الشاعر إبرازه من هذا الليل.

وما قاله في وصف قصور الفتح بن خاقان:

[الطويل]

رِبـــاعٌ مِـــنَ الفَـــتحِ بـــنِ خاقـــانَ لَـــم تَـــزَل غِنـــــاً لِعَـــــديمٍ أَو فِكاكـــــاً لِموثَـــــقِ

(البحتري، صفحة 1510)

فلا يكفي الشاعر هنا أن يقول: هي رباع من الفتح بن خاقان، إذ لا تتحقق الفائدة، فقد" يتمم النعتُ الفائدةَ الأساسية بالاشتراك مع الخبر. مع أنَّ الأصل في الخبر أنْ يتمم هذه الفائدة وحده، ولكنَّه في بعض الأحيان لا يتممها إلَّا بمساعدة لفظ آخر كالنعت" (حسن، صفحة 444)، فالشاعر لا يريد إخبارنا أنَّ هذه هي رباع الفتح بن خاقان، إنَّما أراد الشاعر أنْ يحقق لها وصفا معنويا، فجاءت جملة (لم تزل غنا) واقعة صفة، والضمير الذي يربطها بالمنعوت، هو الضمير المستتر(اسم لم تزل)، وهو الذي عمل على ربط جملة النعت بالمنعوت. ولولا هذا الضمير لأدَّى ذلك إلى التكرار اللفظي الذي يصرف الذهن عن الوصف.

ومن ذلك أيضًا ما قاله في التشبيه المقلوب عن كرم الفتح بن خاقان:

[الطويل]

يَحُـــــلُّ بِهـــــا خِـــــرقٌ كَـــــأَنَّ عَطـــــاءَهُ تَلاحُـــــقُ سَـــــيلِ الديمَـــــةِ المُتَخَـــــرِّقِ

(البحتري، صفحة 1510)

يتلاقى غرضًا الوصف والمدح، فيكتسب المكان صفات إيجابية من ساكنيه، فلعلَّ الذي زاد جمال رباع الفتح ابن خاقان أنَّ فيها رجلًا عظيمًا كريمًا سخيًا معطاء، يكاد عطاؤه يسبق المطر الغزير غير المنقطع، وهذا المشهد الجمالي للجملة الاسمية (كأنَّ عطاءه تلاحق) الواقعة صفة عن النكرة، ورابطه الهاء ينبه على عظمة الفتح ابن خاقان وكرمه، فيكتسب المكان تلك الصفات الجمالية التي تتراءى إلى الأذهان، فتحلو صورتها من خلال الضمير المتصل المتعلق بكلمة (خرق).

ومنه أيضًا ما قاله في وصف أسطول سفن المعركة التي خاضها أحمد بن دينار:

[الطويل]

يَســـــــوقونَ أُســـــــطولاً كَـــــأَنَّ سَـــــفينَهُ سَـــــحائِبُ صَـــــيفٍ مِـــــن جَهـــــامٍ وَمُمطِـــــرِ

(البحتري، صفحة 980)

يتابع الشاعر وصف المعركة التي خاضها أحمد بن دينار، فيصف في هذا البيت الأسطول الذي قاده الجنود، فكانت سفنه على نوعين النوع الأول يشبه السحاب القوي الذي يحمل المطر، والنوع الثاني يشبه سحاب الصيف الذي لا يحمل مطرًا، فالأول دالٌ على قوة تلك السفن، أمَّا الثاني، فدالٌ على سرعة السفن وخفتها في الحركة، فالأولى تخوض معركة شرسة في المكان الذي حطَّت فيه، والثانية تلاحق الأعداء بسرعة فائقة لخفتها، فنلاحظ أنَّه لولا الجملة الاسمية التي جاءت موضحة كلمة (أسطولًا) لما اتضحت صفة هذا الأسطول، فجاءت الجملة لتوضحها، وعاد من هذه الجملة ضمير متصل في قوله: (سفينه)، وهو الذي بين أنَّ هذه الجملة توضح كلمة أسطول، ثم إنَّه عمل على ربط الكلام وجعله متماسكًا الأمر الذي أدى إلى تحقيق الفهم في المعنى الدلالي، وإضافة إلى ذلك فإن هذا الضمير رفع من شأن الأسطول؛ لأنَّ من وظائف الضمير الرفع من شأن الشيء.

ويصف البحتري موقف الفتح بن خاقان في حماية الخلافة:

[الخفيف]

وَسُـــــــــيوفاً إيماضُـــــــــها أوجـــــــــالٌ لِلأَعـــــــــادي وَوَقعُهـــــــــا آجـــــــــالُ

(البحتري، صفحة 1318)

يصف الشاعر في هذا البيت موقف الفتح بن خاقان في حماية الخلافة، فهو يشهر عزماتٍ وسيوفًا، فكانت كلمة (سيوف) واقعة مفعولًا به، وهي نكرة لزمها توضيح، فجاءت جملة (إيماضها أوجال) جملة اسمية توضيحية لكلمة سيوف وعاد منها ضمير(الهاء في قوله (إيماضها)، ولولا هذا الضمير لما اتضح المعنى الدلالي الناتج من علاقة الربط بين الجملة الاسمية التي جاءت لتبين صفة هذه السيوف. وإنْ كانت هذه السيوف توحي بشيء معنوي يتمثل بالقوة لحماية هذه الخلافة، إلا أنَّه يتراءى إلى أذهاننا سيوف حقيقية تلمع في على رؤوس الأعادي فتوقعهم بين قتيل وخائف.

3. الأثر الدلالي لربط جملة الحال

- **الأثر الدلالي لربط جملة الحال بالضمير، والواو معًا**

ومن أمثلته قول البحتري في وصف الرقة البيضاء، وما جرى بينها وبين المطر من وفاء للدين:

[الكامل]

مَنَحَتـــــــهُ وَهـــــــيَ شَـــــــجِيَّةٌ بِبُكائِهـــــــا وَوَفـــــــى بِضَـــــــحكِ المُوثَـــــــقِ الجَـــــــذلانِ

(البحتري، صفحة 2379)

تعطي السماءُ الأرضَ منحةً لمَّا تمطر عليها، فتأتي الأرض في موعدها الذي تتزين به، فتردّ لها هذه المنحة ردًا جميلًا، فالشاعر بهذا التعبير استطاع أنْ يجسد لنا علاقة جميلة بينهما، فالسماء حين تمطر، تظهر، وكأنّها تبكي، وهذا البكاء يجعل الأرض تبتهج بجمالها عندما تتحرك فيها الغدران، وتتفجر عيونها، وتنبت النباتات الجميلة، فهذه المظاهر الجميلة التي تتحلى بها الأرض كأنّها تردُّ على هذا البكاء بضحك إنسانٍ مقيد.

فجاءت الجملة الاسمية (وهي شجية ببكائها) تبين حال السماء التي منحت الأرض مطرًا جميلًا بعد أنْ كانت حزينة على مشهدها الذي يسبق فصل الربيع. فالرابطان في جملة الحال لازمان؛ إذ بدون واو الحال لا تستقيم الجملة، فلا يصح قولنا: منحته هي شجية، وقد يتوهم أنَّها جملة مستقلة؛ ذلك لأنَّها جملة اسمية يمكنها أن تتوسط الكلام دون أن يكون لها علاقة مع ما يسبقها من كلام، ولكنَّها جاءت هنا لتظهر العلاقة بين الحال وصاحبه.

ومن الأمثلة على مجيء رابط الحال الضمير والواو معًا، قوله في وصف الخيل لمَّا مدح أبا نهشل محمد بن حميد الطوسي:

[الكامل]

بَطَـــــلٌ يَخـــــوضُ الخَيـــــلَ وَهـــــيَ شَـــــوائِلٌ خَلـــــفَ الأَسِـــــنَّةِ وَهـــــوَ غَيـــــرُ مُـــــدَجَّجِ

(البحتري، صفحة 402)

يلزم الشاعر في بعض الأحيان للوصول إلى ممدوحه أنْ يصف شيئا متعلقا به، فواضح من سياق هذه القصيدة أنَّ غرضها المدح، وفي هذا البيت يحاول الشاعر إبراز بطولة الطوسي في خوض معاركه، فعرض مشهدًا من مشاهد المعارك التي يخوضها من خلال إظهار مقدرته على سياسة الخيل، ومواجهتها، وهي في قمة هياجها خلف الرماح دون أنْ يكون معه سلاح.

فبين لنا الشاعر حاله وحال الخيول التي يواجهها، فحال الخيول ظهر بقوله: (وهي شوائل خلف الأسنة)، والرابطان في هذه الجملة هما: (الضمير والواو) العائدان على صاحب الحال (الخيل)، وبين حاله هو أيضًا وقت خوض المعركة، بقوله: (وهو غير مدجج)، والرابطان في هذه الجملة أيضًا هما (الضمير والواو) العائدان على صاحب الحال (بطل)، فهذه الروابط عملت على إظهار العلاقة بين الحال وصاحبه، فجملة الحال في هذا البيت غاية مهمة لتحقيق غرض الوصف؛ إذ جُمَلُ الحال هي التي جعلته يكون خارقًا؛ لأنَّه ليس سهلًا على أيّ إنسان أنْ يواجه خيولًا هائجة خلف تلك الرماح دون أن يكون معه سلاح.

وقوله أيضًا في وصف دمشق:

[السريع]

وَكَيـــــــــفَ لا تُؤثِرُهـــــــــا بِـــــــــالهَوى وَصَـــــــــيفُها مِثـــــــــلُ شِـــــــــتاءِ العِـــــــــراق

(البحتري، صفحة 1515)

ففي هذا البيت نرى البحتري يفتتح البيت باستفهام استنكاري، فيتساءل كيف لك أنْ لا تقابل دمشق بالاشتياق، لأنَّ الصيف فيها يشبه شتاء العراق، فنلاحظ أنَّ الشاعر بهذا يركز على إبراز مناخ دمشق بأجمل صورة له؛ إذ المكان الذي يتصف صيفه بالبرودة يكون صالحًا للتصييف والاستجمام.

وقد جاءت الجملة الاسمية الواقعة حالا؛ لتعلل ما ذهب إليه الشاعر في بداية البيت؛ إذ يتشوق الشاعر إليها، ثم جاء بجملة الحال؛ ليوضح سبب تشوقه له، وجملة الحال هي (وصيفها مثل شتاء العراق). ولعلَّ الملاحظ في هذه الجملة أنَّه عاد منها ضمير ربطها بسياق الحديث السابق إضافة إلى واو الحال، وهذان الرابطان هما اللذان جعلا الكلام السابق يرتبط بالكلام اللاحق، وهما الأداتان اللتان عملتا على ربط هذه الجملة الموضحة.

- **الأثر الدلالي لربط جملة الحال بالضمير**

ومن ذلك قول البحتري يصف لون الفرس:

[الكامل]

لَـــــــبِسَ القُنُـــــــوَّ مُزَعفَـــــــراً وَمُعَصـــــــفَراً يَـــــــدمى فَـــــــراحَ كَأَنَّـــــــهُ فـــــــي خَيعَـــــــلِ

(البحتري، صفحة 1747)

يشير البحتري في هذا البيت إلى لون الحصان، فهو شديد الحمرة المائلة إلى صفرة الزعفران، وصفرة العصفر، وكأنَّه بذلك يلبس قميصا بلا كمين، وعبَّر عن ذلك بجملة حال (كأنَّه في خيعل)، والرابط في جملة الحال، هو الضمير (الهاء) الذي يعود على صاحب الحال، وهو الحصان، فجاءت جملة الحال؛ لتبين صورة الحصان، وكأنَّه يلبس قميصًا بلا كمين، ولعلَّ في الضمير الذي يربط الحال بصاحبه تنبيها إلى الصورة الجميلة التي يريد الشاعر أن يبرزها للحصان، ثم لوحظ أيضًا أنَّ الضمير وحده يكفي ليشكل أداة ربط بين الحال وصاحبه؛ إذ تأتي الواو حتّى لا يتوهم أنَّها جملة مستقلة، ولكن هنا لا يمكن التوهم أنَّ الجملة مستقلة؛ لأنَّها جملة تشبيهية أدتها أداة التشبيه (كأن)؛ إذا واضح هنا أنَّ المشبه به هو الحصان.

- **الأثر الدلالي للربط بواو الحال**

وقال يصف الرقة البيضاء وما يحيط بها من مناظر جميلة من رياض ومياه وأبنية:

[الطويل]

كَـــأَنَّ القِبـــابَ البـــيضَ وَالشَـــمسُ طَلقَـــةٌ تُضـــاحِكُها أَنصـــافُ بَـــيضٍ مُفَلَّـــقِ

(البحتري، صفحة 1510)

يصف البحتري في هذا البيت القباب البيض التي تزين أسطح البيوت الموجودة في الرقة البيضاء، فيشبهها بأنصاف بيض مفلَّق، وقد توسل إلى تحقيق هذا المشهد بجملة اسمية مصدرة بكأنَّ التشبيهية، وتوسط بينها، وبين خبرها بجملة حالية (والشمس طلقة).

فجملة الحال جاءت؛ لتبين سبب تشبه القباب بأنصاف البيض المُفَلَّق؛ إذْ انعكاس الشمس على تلك القباب، وهي تضاحكها جعلها تشبه أنصاف بيض مفلق، وواضح من ذلك أنَّ صورة تلك القباب المائلة إلى الصفرة جاء بفعل انعكاس أشعة الشمس عليها، كذلك فإنَّ جملة الحال تضاحكها ورابطها الهاء التي تعود إلى (الشمس)، جاءت؛ لتضفي على الشمس نوعًا من الأنسنة، فكأنَّ الشاعر بذلك يذهب إلى أنسنة الشمس، وهي تضاحك تلك القباب.

ومن أمثلته أيضًا ما قاله في وصف الذئب، ووصف لقائه:

[الطويل]

فَأَوجَرتُـــــهُ خَرقـــــاءَ تَحسِـــــبُ ريشَـــــها عَلـــــى كَوكَـــــبٍ يَـــــنقَضُّ وَاللَيـــــلُ مُســـــوَدُ

(البحتري، صفحة 744)

فهذا بيت يصف فيه الشاعر صراعًا بينه وبين ذائب جائع وجه ضربة سهم قوية خارقة، ولشدة قوة هذا السهم تحسب أنَّ ريشه ينقض على كوكب في ليل مظلم، فجاء بجملة الحال (والليل مسود)؛ ليشير إلى وقت الانقضاض.

فالشاعر يشير في هذا البيت إلى وقت المعركة، وهو وقت الليل؛ ليؤكد أنَّه ابن ليل لا يخشى تلك الوحوش، ويشير إلى يقظة الذئاب في أوقات الليل واستعدادها للمواجهة. ومما يشير له أيضًا أنَّ سهمه انقض على هذا الذئب في وقت سواد الليل، وهو محدق العيون كانقضاضه على كوكب في وقت الظلام، فكأنَّه بذلك شبه يقظة الذئب، وتحديق عيونه في وقت الليل بكوكب يبرز في الليل. إضافة إلى ذلك فإنَّ واو الحال جاءت؛ لأنَّ سياق الكلام هو سياق وصف يهدف إلى إبراز الهيئة، وليس الإخبار، فلو سقطت من الكلام لالتبس على المتلقي معنى هذه الجملة، ولما استقام الكلام أصلًا.

المطلب الثاني: الأثر الدلالي للربط بالأدوات في شعر الوصف

1. الأثر الدلالي للربط بحروف العطف

الواو، و أثرها الدلالي:

لم يرد من حروف العطف في شعر الوصف عند البحتري إلَّا الواو، ومن أمثلة ذلك ودلالته، قول البحتري، في وصف منازلة الفتح بن خاقان للأسد:

[الطويل]

حَمَلـــــتَ عَلَيـــــهِ السَـــــيفَ لا عَزمُـــــكَ اِنثَنـــــى وَلا يَـــــدُكَ اِرتَـــــدَّت وَلا حَـــــدُّهُ نَبـــــا

(البحتري، صفحة 201)

يصور الشاعر في هذا البيت شجاعة الفتح بن خاقان في لقاء الأسد، ثم منازلته، فيلزم لتحقيق غرض الوصف أنْ يظهر الشاعر المشهد بتفاصيله كافة لتقويته، فجاء في هذا البيت بواو العطف في موضعين، و(لا يدك ارتدت)، و(لا حده نبا)، وهاتان جملتان اسميتان منفيتان ومعطوفتان على قوله: (لا عزمك انثنى) لاشتراكهما في حكم النفي الذي يهدف إلى إبراز قوته وشجاعته، وإبراز متانة سيفه.

لذا بين الشاعر مظاهر مختلفة يمكنها أنْ تؤكد مقدرته في المواجهة؛ لتبرز في النهاية صورة متكاملة تجسد شجاعته، وتمكنه من الأسد. فالواو في هذا المشهد لا تعني أنَّ موقفًا سبق موقفًا آخر، إنَّما يأتي كل واحد من هذه المواقف في الوقت نفسه؛ لأنَّ الواو قد تدل

على الترتيب، وقد تأتي لإفادة الحدوث، يقول سيبويه:" وليس في هذا دليل على أنَّه بدأ بشيء قبل شيء، ولا بشيء مع شيء" (سيبويه، 1988، صفحة 438) إلَّا إذا كان هناك قرينة تدلُّ على تقدم أحدهما، وفي هذا البيت لا توجد قرينة تدل على ذلك؛ إنّما جاءت هذه المواقف جميعها؛ لتشكل اتحادًا فيما بينها تظهر من خلالها قوته وتمكنه وشجاعته، ومتانة سيفه.

ومثاله أيضًا قول البحتري يصف فرسًا:

[الكامل]

ثُنَّ وَهَمُ الجَوزاءُ في أَرساغِهِ وَالبَدرُ غُرَّةُ وَجهِهِ المُتَهَلِّلِ

(البحتري، صفحة 1747)

لقد أبدع البحتري في وصف حصان؛ إذ يرى أنَّ من ينظر إليه يتوهم أنَّ الجوزاء في أرساغه، وأنَّ البدر ماثل في وجهه لشدة جماله، ولعلّ الملاحظ أنَّه جاء بالواو العاطفة؛ لإبراز الصفتين الجميلتين في هذا الحصان، ولتحقيق غرض الوصف يقول قدامة:" الوصف إنَّما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنَّما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفًا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثمَّ بأظهرها فيه وأولاها، حتَّى يحكيه بشعره، ويمثله للحس بنعته" (ابن جعفر، 1302، صفحة 41)، فخلاصة ما يهدف إليه البحتري في هذا البيت هو إبراز جمال ذلك الحصان، فجاء بمعانٍ مختلفة وجمعها جمعًا بواو العطف.

وقال يصف ما قام به أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان في عديد سجستان:

[الخفيف]

فِرقَةٌ لِلسُيوفِ يَنفُذُ فيها الـ حُكمُ قَصداً وَفِرقَةٌ لِلقُيودِ

(البحتري، صفحة 809)

يُقَسِّمُ الشاعرُ عديدَ سجستان وما فعله أحمد بن عبد العزيز بن الشلمغان بهم، إذ جعلهم فرقتين: فرقة منهم قتلت أثناء خوض المعركة، والفرقة الثانية وقعت في الأسر، فجاءت الواو العاطفة؛ لتعطف الجملة(فرقة للقيود) على (فرقة للسيوف)؛ لأنَّهما اشتركتا في المصير نفسه في المعركة، فالفرقة الأولى نفذ فيها حكم السيف قصدًا، والثانية تعرضت للأسر قصدًا أيضًا. فقد عملت الواو العاطفة على جمع المشهدين اللذين يوضحان مصير عديد سجستان، وعبرت أيضًا عن تمكن ابن الشلمغان في المعركة.

وقال يصف الغيث:

[الرجز]

وَزَنَّةٌ مِثلُ زَئيرِ الأُسدِ وَلَمعُ بَرقٍ كَسُيوفِ الهِندِ

(البحتري، صفحة 567)

ففي هذا البيت يصف الشاعر سحابة كانت قد صدقت بما وعدت، وعبر الشاعر عن ذلك بتشبيه الفعلين الحقيقين اللذين نشهدهما من الغيمة وقت نزول المطر، فصوت الرعد يشبه بقوته زئير الأسد، والبرق فيها يشبه لمعان سيوف الهند وقت المقارعة، فجاء في هذا البيت بجملتين اسميتن معطوفتين على ما قبلهما، وفائدة العطف فيهما هو إبراز مشهد المطر؛ لنشهد بذلك عملية كاملة للمطر من نسيم عليل له، وصوت رعد يشبه صوت الأسد، وبرق يشبه لمعان السيوف، وكأنَّنا بذلك نشهد عملية حقيقية لنزول المطر؛ إذ "أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتَّى يكاد يمثله عيانًا للسامع" (القيرواني، 1981، صفحة 294).

2. الأثر الدلالي للربط بالفاء الواقعة في جواب الشرط

تأتي فاء الشرط لبيان السبب (السامرائي ، 2000، صفحة 106)، وخصت بذلك؛ لأنَّها تتضمن معنى السببية والجزاء (ابن الوقاد، صفحة 404). ولا تكون هذه من مهمات الفاء فقط، وإنَّما تأتي لإيضاح المعنى، وتعيين الجزاء، وقد يؤدي حذفها إلى عدم اكتمال المعنى (السامرائي ، 2000، صفحة 106)، ومن أمثلتها في شعر الوصف، قول البحتري في وصف سيف:

[الكامل]

وَإِذا أَصابَ فَكُلُّ شَيءٍ مَقتَلٌ وَإِذا أُصيبَ فَما لَهُ مِن مَقتَلِ

(البحتري، صفحة 1752)

يبين الشاعر في هذا البيت قوة ضربة سيف، فإذا أصاب، فكلُّ شيء بفعل هذا الضربة هالك، أمَّا إذا أصيب، فإنَّه لا يهلك، فالفاء الواقعة في جواب الشرط تبين السبب، "فجيء بها في الشرط للدلالة" (السامرائي ، 2000، صفحة 106)، على أنَّها تفيد الجزاء، وتربطه بالسبب، ولو حذفت من الكلام لالتبس، وأشكل على المتلقي فهم المعنى، ولم يظهر المقصود الحقيقي هنا أنَّ إصابته هي التي تجعل كل شيء مقتولًا، فقد استطاع الشاعر من خلال هذه الجملة الاسمية المصدرة بالفاء الواقعة في جواب الشرط أنْ يجعل الكلام مترابطًا، وأن يصدِّر مشهدًا جميلًا لصورة السيف، فإصابته لهدفه تعني كل شيء، أمّا إصابته هو فلا تعنى له شيئًا، وبهذا يتضح مشهد قوته في الهجوم، وفي الدفاع.

وقال يصف دمشق لمّا قدم إليها المتوكل:

[البسيط]

أَمّـــــا دِمَشـــــقُ فَقَـــــد أَبـــــدَت مَحاسِـــــنَها وَقَـــــد وَفـــــى لَـــــكَ مُطرِبـــــا بِمـــــا وَعَـــــدا

(البحتري، صفحة 710)

وصف البحتري في هذا البيت دمشق ساعة قدوم المتوكل إليها؛ إذ كان قدومه سببًا في أنْ عمَّتْ فضائله دمشق كلَّها، فتزينت أرضها، وابتهجت بهذا القدوم الجميل، فلا ترى فيها إلَّا الخضرة والورود والأزهاء، فكأنَّها عروس تجهز نفسها لعريسها في ليلة زفافها، فجاءت الجملة الاسمية مصدرة بحرف (أمَّا) الذي يفيد التفصيل والتوكيد، ويعرب الاسم الواقع بعدها، وهو (دمشق) مبتدأ مرفوعًا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر. وجاء حرف الفاء في جملة الخبر؛ ليكون أداة ربط بين المبتدأ وخبره إضافة إلى الضمير المستتر الواقع في جملة الخبر، والذي يربطها بالمبتدأ، في قوله (أبدت)، ثمَّ إنّ حرف الفاء ربط فعل الإظهار بالسبب الذي جعلها تظهر محاسنها، وهو هنا متعلق بقدوم المتوكل.

وقوله أيضًا في وصف الرقة البيضاء:

[الكامل]

فَـــــإِذَا العُيُـــــونُ تَأَمَّنَـــــتْ أَشْخَاصُـــــهَا فَكَـــــأَنَّهُنَّ إِلَـــــى العُيُـــــونِ رَوَانِ

(البحتري، صفحة 2378)

يرى البحتري أنَّ عيون الماء الواقعة في الرقة البيضاء حال امتلائها، فإنَّها تصبح شبيهة بعيون شخص ينظر إلى عيون كل من يرمقه بعينه، أو ينظر إليها، فامتلاء تلك العيون وجريان قنواتها المتصلة بها هما الدافع إلى الاعتقاد بأنَّها عيون محدقة بعيون الناظر إليها، فجزاء امتلائها بفعل مياه الأمطار، هو الداعي إلى هذا الظن، فجاءت الفاء الواقعة في جواب الشرط؛ لتربطه بالسبب، فلو أسقطت من الكلام لأشكل على المتلقي الفهم؛ لأنَّ الكلام الواقع بعدها يصبح كلامًا مستقلًا، ولا يربطها معه أيُّة علاقة.

الخاتمة:

أولًا: النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها ما يلي:

- تعملُ الروابطُ اللفظيةُ على تحقيقِ الفهمِ والإفهامِ في النصِ، فوجودُها ضروريٌّ؛ إذْ لو أُسْقِطَتْ من الكلامِ، لأصبحَ منفصلَ العرى مفككًا.
- تأتي الواوُ العاطفةُ في شعرِ الوصفِ؛ لإبرازِ الصورةِ الموصوفةِ في أبهى صورة لها من خلالِ توظيفِ المشاهدِ جميعِها في غرضِ الوصفِ.
- تسهمُ أداةُ الربطِ في جملةِ الحالِ في استمرارِ الجملِ، وفي بيانِ هيئةِ صاحبِ الحالِ الذي يكون محور الوصف، فتبرز صورته التي يريد الشاعر إبرازها.
- يحدث الربط بالفاء الواقعة في جواب الشرط غايات دلالية تتمثل بإبراز الدلالة الوصفية الناتجة من التعالق بين ركني الجملة الاسمية، فتأتي هذه الفاء؛ للتأكيد على العلاقة بينهما.
- كان أكثر الروابط اللفظية حضورا في شعر الوصف الضمير الرابط في الجملة الاسمية، وخاصة الجملة الاسمية الواقعة خبرًا، وتبرز أهميته في تحقيق الغاية الوصفية من خلال دوره في الرفع من شأن الموصوف.
- إنَّ غاية الرابط اللفظي الواقع في الجملة الواقعة صفة، تأتي لإبراز دور هذا الرابط في تحقيق العلاقة المنطقية بين الموصوف الذي يكون نكرة، وبين جملة الصفة التي تعمل بدورها على بيان الإبهام المتحقق في الشيء الموصوف، وبالتالي تعمل هذه الجملة على إفادة التوضيح.

ثانيًا: التوصيات:

وبناء على النتائج التي خلصت إليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

- يوصي الباحثُ بضرورةِ دراسةِ الروابطِ اللفظيةِ في الأغراضِ الشعريةِ الأخرى من ديوان البحتري دراسة نحوية دلالية؛ لإظهار الجانب الدلالي فيها.
- ترجو الدراسة أن يُدْرس النحو دراسة دلالية من خلال تطبيقه على كتب التراث.

المراجع:

البحتري (بلا تاريخ). *الديوان*. تحقيق: حسن الصيرفي، ط3، مصر: دار المعارف.

الهنساوي، حسام (1423ه). *أنظمة الربط في العربية: دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية*. ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

جبر، محمد عبد الله (1983). *الضمائر في اللغة العربية*. ط1، دار المعارف.

الجرجاني، عبد القاهر (بلا تاريخ). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود شاكر، ط3، القاهرة: مطبعة المدني.

ابن جعفر، قدامة (1302). *نقد الشعر*. ط1، قسنطينية: مطبعة الجوائب.

حسان، تمام (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها*. المغرب: دار الثقافة.

حسن، عباس (بلا تاريخ). *النحو الوافي*. ط15، دار المعارف.

حماسة، محمد (2003). *بناء الجملة العربية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الزمخشري، أبو القاسم (1993). *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: علي بو ملحم، ط1، بيروت: مكتبة الهلال.

الزمخشري، أبو القاسم (1998). *أساس البلاغة*، تحرير محمد السود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

السامرائي، فاضل (2000). *معاني النحو*. ط1، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن السراج، أبو بكر (بلا تاريخ). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي، لبنان: مؤسسة الرسالة.

سيبويه (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن عقيل، عبد الله ابن عبد الرحمن (1980). *شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين، ط20، القاهرة: دار التراث.

القيرواني، ابن رشيق (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمد محيي الدين، ط5، دار الجيل.

المرادي، بدر الدين (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق محمد فاضل فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

مهيوبي، الشريف عمر (2009). روابط الجملة عند النحويين القدماء. *مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية، دبي، 38*.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف (بلا تاريخ). *شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»*. ط1.

النجار، محمد عبد العزيز (2001). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*. ط1، مؤسسة الرسالة.

النشرتي، حمزة (1985). الرابط وأثره في التراكيب العربية. *مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة* 17.

ابن هشام، جمال الدين (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، ط6، دمشق: دار الفكر.

ابن هشام، جمال الدين (بلا تاريخ). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر التوزي.

ابن الوقاد، خالد بن عبد الله (بلا تاريخ). *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. ط1.

ابن يعيش (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. تحقيق: إميل يعقوب، ط1، لبنان: دار الكتب العملية.

يول، براون (1997). *تحليل الخطاب*. ترجمة: محمد لطفي، ومنير التريكي، ط1، جامعة الملك سعود.